

اخترنا
للفلاح والعامل

إِسْرَائِيلَ
عَدُوَّةُ افْرِيقِيَّةِ

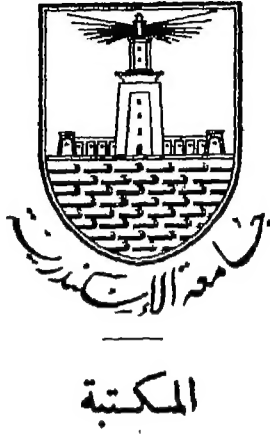
بقلم علي محمد علي

Bibliotheca Alexandrina



0246392

٦١٤١١



اهداءات ١٩٩٨

المكتبة العامة

جامعة الإسكندرية

اختارنا للعامل والفلاح

٧٢٨

إسرائيل

عكوة افريقية



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque de la ville d'Alexandrie

بقلم علي محمد علي

الهيئة العامة لكتاب
رقم الكتاب 956-4
رقم التصنيف 4

بمكتبة الإسكندرية
١٩٨٤

مقدمة

رايت أن أوجه هذه المقدمة للعامل والفلاح لأنهما درعنا الواقى
 فى صراعنا ضد إسرائيل والصهيونية . لقد أثبت العامل العربى
 أنه قوة يعمل حسابها ، فقد تسلىح بالكفاية والخبرة حتى أصبح
 إنتاجه يفوق إنتاج أعرق الدول فى الصناعة ، وكان لهذا النجاح
 أثره فى دحض الأكذوبة التى ذهبت إسرائيل تروجها بين دول افريقية
 وتقول فيها أن الحركة العمالية فى إسرائيل ممثلة فى الهستدروت
 من الأمور التى يجب على افريقيا ان تطبقها وتسير على نهجها . .
 لقد دحض العامل العربى هذه الأكذوبة بوعيه وإدراكه للمسئولية
 الجبارة التى القاهها قائدنا جمال على كتفه فحمل الأمانة بقوة وشجاعة
 بل بجسارة ، فماتت أكذوبة إسرائيل وانطلق اسم العامل العربى فى
 سماء افريقية رائدا كالصاروخ بعد أن أنتج العامل الصاروخ الرائد .

ولقد أثبت الفلاح العربى - كما هو عهدنا دائما - أنه القوة
 والإرادة وأنه العمل العائى الذى لا يعرف الكلل اليه سسيلا ،

واستطاع هو الآخر أن يدحض أكذوبة أخرى لإسرائيل ذهبت
 تروجها بين دول افريقية زاعمة أن إسرائيل ذات خبرة فى مسائل
 الزراعة ، وأنها على استعداد لتقديم خبراتها فى هذا المجال لدول

افريقية .. لقد دحض الفلاح العربي هذه الأكذوبة بما حققه هو من نجاح في تحويل الصحراء الى اراض خضراء .. فزادت رقعة الأرض الزراعية مئات الآلاف من الأفدنة فضلا عن مضاعفة إنتاج الفدان من الغلة ، واستطاع ان يجذب أنظار الدنيا اليه وهو يتأهب لثورته الكبرى عندما تفيض مياه السد العالي على مئات الآلاف من الأفدنة تروياها وتطلب من يرعاها ويشتتها .. فابن اسرائيل من هذا النجاح والنسب كلها تعلم أن اليهودي لم يكن يوما مزارعا ، بل كان دائما وعلى مر العصور في مختلف الأقطار من مشرق الدنيا الى مغربها ، مرابيا ومستقلا لغيره . وعندما أراد أن يزرع الأرض فشل وفشلت معه مشروعاته من « كيوتس » الى « موشاف » ؟

الى من يضرب الأرض بفاسه فينبت لنا نباتا طيبا .

والى من يتصبب عرقا امام افران الضغط العالي يشبت للعالم
آتنا دولة صناعية ..

أقدم هذا الكتيب وفيه تفنيد لما تروجه اسرائيل من ادعاءات في افريقية وفيه كشف لليد الملوثة .. يد اسرائيل الممتدة الى افريقية ..

على محمد على

اسرائيل تتجه الى افريقية

منذ اللحظة الاولى من قيام اسرائيل أدركت أن العالم العربي من حولها يرى فيها دولة معتدية غاصبة شردت مليوناً من عرب فلسطين واحتلت ديارهم بعد أن طردتهم من الديار التي سكنوها هم وأجدادهم من قبلهم أجيالاً طويلة .

واذا كان العرب قد غلبوا على أمرهم فاستطاع الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية أن ينزل هذه الكارثة بشعب فلسطين ، إلا أن العرب قد صمموا على أن يجعلوا حياة هذه الدولة الغاصبة مستحيلة . وكان أول سلاح شهروه في وجه اسرائيل هو سلاح المقاطعة . وكانت اسرائيل تطمح في أن تجد في أسواق الدول العربية متنفساً لتصريف منتجاتها من جهة واستكمال حاجتها من

هذه الاسواق من جهة أخرى . وقامت اسرائيل بعد حرب سنة ١٩٤٨ على حصار عربي قوى يكاد يخنقها ويزهق روحها وبدأ ميزانها التجارى يسجل عجزا أخذ يزداد سنة بعد أخرى . ففي سنة ١٩٥٠ بلغ هذا العجز فى ميزانها التجارى ٢٨١ر٩ مليون دولار ثم ارتفع هذا الرقم فى سنة ١٩٥١ فأصبح ٣٧٣ر٥ مليون دولار وفى عام ١٩٥٢ سجل ميزانها التجارى عجزا مقداره ٣٠٦ر٦ مليون دولار ، ثم واصل ميزانها التجارى يسجل عجزا فى سنة ١٩٥٣ بلغ ٢٦٢ر٧ مليون دولار ، وفى سنة ١٩٥٤ بلغ هذا العجز ٢٤٠ مليون دولار ، ثم ارتفع هذا الرقم سنة ١٩٥٥ فوصل الى ٢٨١ر٨ مليون دولار وفى سنة ١٩٥٦ واصل العجز الارتفاع حتى بلغ ٣٥٦ر٦ مليون دولار وفى سنة ١٩٥٧ بلغ ٣٣٥ر٢ مليون دولار ثم فى عام ١٩٥٨ بلغ ٣٣٤ر٣ مليون دولار ، وظل هذا العجز ملازما للميزان التجارى الاسرائيلى فبلغ سنة ١٩٦٠ - ٣٣٤ مليون دولار أما فى سنة ١٩٦١ فقد بلغ هذا العجز ٤٠١ مليون دولار . وهكذا كان العجز فى الميزان التجارى الاسرائيلى لازمة لم تفلت منه سنة مالية واحدة ، بالرغم من الجهود التى بذلتها الصهيونية العالمية والاستعمار لفتح أسواق لاسرائيل . ونحن نعلم أن العجز فى الميزان معناه البسيط أن واردات الدولة من الخارج أكثر من مجموع صادراتها وأن العجز هو الفرق بين الصادرات والواردات ، وهذا معناه أن اسرائيل تستورد من الخارج أكثر مما تصدر

للخارج وبالتالي يعنى أن البضائع والمنتجات الاسرائيلية لا تجد لها سوقا فى الخارج •

ومن هنا بدأت اسرائيل تفكر فى خلق أسواق لها فى أفريقية لتغنيها عن الأسواق العربية، واتجهت اسرائيل الى أفريقية ،اتجهت الى هذه القارة بكل طاقاتها • ولكنها كانت حذرة حتى لا تظهر أمام الدول الافريقية بمظهر المستغل الذى يسعى وراء الفائدة وحدها . بل لقد ذهبت فى حذرهما الى أبعد من ذلك ، فانها لم تأت الى الدول الافريقية لتقول لها أين أسواقك لكى أصدر اليها منتجاتي ، بل جاءت الى الدول الافريقية تقول لها : « اننى دولة جديدة ناشئة مثلك .. وأمر بتجارب للنهوض والتطور تماما كما تفعلين أنت ولكنى أكثر منك خبرة نظرا لوفرة الخبراء اليهود فى اسرائيل . ولما كانت ظروفنا متشابهة فكلانا قد استقل حديثا وكلانا يعاني من التأخر ، فان وحدة المصير تربط ما بيننا برباط الصداقة وتقرض علينا التعاون • ولكن لما كانت امكانياتى المادية (والتكنولوجية) تفوق امكانياتك المادية (والتكنولوجية) ، لذلك فانى على استعداد لمساعدتك ماديا (وتكنولوجيا) •

وبنفس الخبث والالتواء تستمر اسرائيل فى التقرب الى الدول الافريقية فتقول لها « ان العلاقات والتعارف بين الدول المتساوية لا يشكل خطرا على أى منها . واسرائيل دولة صغيرة فمساعدتها للدول الافريقية لن يكون وراءها خطر فلن تخشى هذه

الدول تسلط اسرائيل عليها ، وهذا بعكس ما اذا قبلت الدول الافريقية النامية مساعدة من الدول الكبرى ، فلن تكون هنا الكفة متعادلة ، ولن تستطيع هذه الدول الافريقية أن تحل دون استثناء نفوذ وسلطان هذه الدول ، وبالتالي لن تكون العلاقة بينهما متعادلة متكافئة وستأخذ على مر الايام مظهر تسلط القوى على الضعيف ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان اسرائيل دولة قد تحررت حديثا فهي تضم في داخل حدودها شعبا حارب من اجل حريته ومن أجل استقلاله ، وشعب هذا شأنه يقدر الحرية ، واستشهد أبناءه من أجلها ، لن يفرض العبودية على أحد بل على النقيض من ذلك تماما فانه سيساعد الدول الافريقية على نيل حريتها ثم في تدعيم هذه الحرية بعد أن يحصل عليها •

هذا هو أسلوب اسرائيل في تقريبها للدول الافريقية ، وهو أسلوب يعتمد على الكذب والتضليل •

وقبل أن نقف ادعاءات اسرائيل هذه وأكاذيبها سننقل نبذة مما كتبه احدى الصحف الاسرائيلية وهي صحيفة هاعولام بتاريخ ١٦/٧/١٩٦١ عن علاقة اسرائيل بأفريقية كتبت تقول : « لا شك أن الدكتاتورية التي يفرضها بن جوريون على الشئون الداخلية في اسرائيل مرتبطة بالسياسة الخارجية الخطيرة التي يسير عليها. واذا كانت عواقب السياسة الداخلية الدكتاتورية تؤثر على مصالح السكان فان السياسة الخارجية المنحرفة تجعل هذا التأثير

أكثر عمقا وأشد وطأة . ان بن جوريون يرفض أن يسير على سياسة حيادية مستقلة . بل يريد أن يربط اسرائيل بحلف الاطلنطى وبألمانيا وفرنسا ويجعل من اسرائيل دولة عميلة للاستعمار وشريكة للرجعية العالمية وعدوة للشعوب المتحررة الراغبة فى الاستقلال والتخلص من الاستعمار .

ان السياسة التى يسير عليها بن جوريون بجميع تفاصيلها وأغراضها منحازة للدول الغربية وخاصة الدول الاستعمارية ، وقد بدأ يسير على هذه السياسة منذ انشاء اسرائيل وذلك عندما أيدت اسرائيل موقف الدول الاستعمارية فى حرب كوريا وعندما اعترضت على قبول الصين الشعبية عضوا فى الأمم المتحدة . وقد قال بن جوريون نفسه ان اسرائيل دولة أوربية ولم يكن هذا القول جزافا بل كان مبنيًا على العمل ، فقد ظهر ذلك جليا فى حرب سيناء عندما قدم بن جوريون جيشه طليعة لقوات الاستعمار التى أرادت اغتصاب قناة السويس . وأعلن بن جوريون رسميا موافقة اسرائيل على مبدأ ايزنهاور . ومنذ مدة أعلن ديجول أن اسرائيل هى حليفة فرنسا الطبيعية . ولقد نشرت الجريدة الرسمية الاسرائيلية فى عددها رقم ٣٧٤ نص الاتفاق العسكرى الذى عقدته اسرائيل سرا مع الولايات المتحدة والذى ينص على الزام اسرائيل بأن تضع تحت تصرف الحكومة الامريكية فى أى حرب محلية أو عالمية جميع القوات البشرية والأسلحة والموارد الاقتصادية . ولاشك ان هذا الانحياز من جانب

بن جوريون الى الاستعمار الغربى لا يفيد اسرائيل بل يجعلها تبدو دولة معادية لمجموعة الدول المتحررة التى بدأت تحتل مكانها العظيم فى المجال الدولى ، وعلى الرغم من المساعدات الاقتصادية والفنية التى تقدمها اسرائيل الى بعض الدول الافريقية فان رؤساء هذه الدول يوقعون على بيانات تستنكر السياسة الاسرائيلية وتعتبر اسرائيل جسرا للاستعمار ، والسبب فى ذلك هو المواقف المخزية التى تقفها اسرائيل فى الهيئات الدولية ضد استقلال بعض الشعوب مثل الجزائر وتأييد التجارب الذرية الفرنسية والتعاون مع عملاء الاستعمار فى كل مكان من أمثال تشومبى ويولو ، وارسال اسلحة اسرائيلية الى أعداء الانسانية أمثال باتستا وروميليو وسلازار . ولذلك نرى أن حكومات أفريقية تنظر الى العروض التى تقدمها اسرائيل لمساعدتها بارتياح وعدم ثقة وتعتبرها عروضاً استعمارية غير مباشرة ، والسبب فى ذلك هو ارتباط اسرائيل بمصالح الاستعمار الغربى . ولو أن اسرائيل أرادت أن تكون حقيقة دولة حيادية لا تخدم مصالح الاستعمار لكان فى وسعها ان تحتفظ بعلاقات عادية مع الدول الغربية دون أن يمنعها ذلك من ايجاد علاقات طيبة مع الدول الأخرى ودون ان تخدم المصالح الاستعمارية بصورة مكشوفة ، وبذلك تستطيع اسرائيل ان تتحول من دولة حليفة للاستعمار خادمة له الى دولة صديقة لدول العالم المتحررة»

بعد أن أوجزنا ما قالته هذه الصحيفة الاسرائيلية عن دولة
الصهاينة وتفانيها في خدمة الاستعمار .. سنعرض لبعض الحقائق
عن الأوضاع في هذه الدولة لنرى منها هل في استطاعة اسرائيل
أن تكون صديقة للدول الافريقية ؟. وهل في استطاعة اسرائيل
أن تكون سندا وعونا لهذه الدول الافريقية ؟.

أولا : ان الاقتصاد الاسرائيلي منهار وقائم على المعونات
والقروض والجباية ، فهذا الاقتصاد لا يمكن بحال أن يقدم
العون والمساعدة الى اقتصاد آخر في الوقت الذي يتلقى هو
نفسه العون والمساعدة ، وبمعنى آخر فان فاقد الشيء لا يعطيه
He who has not gives not وان كانت هناك بعض المساعدات
التي قدمتها اسرائيل الى بعض الدول الافريقية فان هذه المساعدات
ليس مصدرها اسرائيل انما اسرائيل في ذلك لا تعدو أن تكون
مجرد وسيط شر بين الدول الاستعمارية التي تقدم هذه المساعدات
كطعم تتسلل عن طريقه الى هذه الدول الافريقية وبين ضعيتها.

ثانيا : ان اسرائيل دولة تطبق سياسة التفرقة العنصرية بأنواعها
المختلفة فهي تفرق في المعاملة بين الأقلية العربية من سكان البلاد
الاصليين وبين الاسرائيليين وهي كذلك تفرق في المعاملة بين
الأجانب فيها من الملونين وبين الاسرائيليين . وتفرق في المعاملة
بين اليهود انفسهم الآتين من دول آسسيا وافريقيا - وبين
الاسرائيليين الغربيين .. فهي اذن دولة توصم بالعنصرية البغيضة.

ثالثا : اسرائيل دولة تضطهد الأديان الأخرى غير اليهودية
وتسئ معاملة معتقى أية عقيدة غير العقيدة اليهودية .. فهي اذن
دولة تطبق التعصب الدينى البغيض .

رابعا : ان اسرائيل تؤيد الاستعمار بكل قوتها وتمده بالعون
الأدبى والمادى . بل وكذلك بالعون العسكرى .. فهي دولة عميلة
للاستعمار متفانية فى خدمته .

فدولة هذا هو حالها وهذه هى مبادئها .. دولة تطبق التفرقة
العنصرية وتطبق التعصب الدينى وتتفانى فى خدمة الاستعمار ،
دولة هذا شأنها لا يمكن بحال أن تكون صديقة للدول الافريقية
بل ان منطق الأوضاع يحتم أن تكون هذه الدولة عدوة لدود
للدول الافريقية .

ولأن اسرائيل تطبق التفرقة العنصرية ، ولأن الدول الافريقية
يسكنها شعب أسود اللون ، فلا يعقل أن تصادق اسرائيل هذا
الشعب الاسود .

ولأن اسرائيل دولة تطبق التعصب الدينى ، ولأن شعوب
افريقية تدين بعقيدة غير اليهودية فلن تصادق اسرائيل اليهودية
الشعب الافريقى غير اليهودى بل هى تعاديه وتطبق عليه ما خطه
لها التلمود من اعتبار غير اليهودى كافرا يستحق اللعنة .

ولأن اسرائيل تتفانى فى خدمة الاستعمار الذى خلقها ، ولأن
الشعوب الافريقية تحارب هذا الاستعمار الذى استنزف دمها ،

فلا يعقل أن تصادق اسرائيل الاستعمارية شعوب أفريقيا المناضلة من أجل حريتها المكافحة ضد قوى الاسعار .

فاذا أضفنا الى هذه الحقائق حقيقة الاقتصاد الاسرائيلي الذي يقوم على طوفان من المساعدات الأجنبية في مختلف الصور. لأدركنا بما لا يدع أى مجال للشك أن اسرائيل صنيعة الاستعمار. لا تقدم المعونة لدول افريقية حبا في الافريقيين بل خدمة للاستعماريين . واليكم ما كتبه دكتور فرانك جوزيف شيدل في كتابه « اسطورة اسرائيل » وتحت باب «امريكا تطعم اسرائيل» كتب يقول : « يقول الاخصائيون ان دولة اسرائيل كلفت العالم حتى ذلك الوقت ما يزيد على ثلاثة مليارات من الدولارات .وقد حصلت اسرائيل على الجزء الأكبر من هذا المبلغ من ضرائب فرضت على الأمريكيين، وقد صدر تقرير في صحف واشنطن يقدر المعونات التي ذهبت من دافعي الضرائب الامريكيين الى اسرائيل بواقع ١٦٥ دولارا عن كل فرد ، الا أن اسرائيل لم تتمكن بعد من أن تعتمد على نفسها رغم هذه الأموال الطائلة .. ان دولة لانستطيع أن تتكفل بنفسها وتعيش على المنح والهبات التي تأتيها من الخارج لدولة لن تتوافر لها أسباب الحياة بحال من الأحوال .» وقد قال السيناتور الأمريكي رالف فلاندرز في الكونجرس الأمريكي أن الهبات الامريكية لليهود أصبحت ضريبة مشروعة واقترح فلاندرز زيادة هذه الضريبة .. ان دولة اسرائيل لم تستطع

أن تقف على قدمها بالرغم من الخمسة مليارات مارك ألماني التي حصلت عليها من ألمانيا هذا فضلا عن الـ ٤٥٠ مليون مارك ألماني التي تأتيها سنويا من المنظمات الصهيونية وإلى جانب ثمانية مليارات مارك ألماني أخرى دفعت كتعويضات فردية يضاف إلى ذلك أكثر من مليار شلن نمساوي خصص لتعويض اليهود. فإذا أضفنا إلى هذا المبالغ التي تحصل عليها إسرائيل من الجساية أدركنا أن إسرائيل دولة تعيش على موارد خارجية .. وأنها دولة تكاد تكون دون موارد أساسية من صنعها هي ..

هذه هي الصورة التي رسمها دكتور شيدل عن الاقتصاد الإسرائيلي ..

وفي كتابنا « في داخل إسرائيل » باب مفصل عن هذا الاقتصاد وعن المعونات والتعويضات التي تلقتها إسرائيل على مر السنين .

فإذا استطعنا أن نتصور أن متسولا يجوب الطرقات مستجديا ماذا يده طالبا الاحسان ، اذا استطعنا أن نتصور أن مثل هذا المتسول يمكنه أن يتصدق على أحد أو يمكنه أن يعين أحدا على أمره فإن إسرائيل عندئذ يمكنها أن تعين الدول الإفريقية على أمرها وتمدها بمساعدة من عندها .

لقد قال جان لاکوتير وجان بوميه في كتابهما « ثقل العالم » الثالث « Le poids du Turs Monde » في باب « سراب المعونة الأجنبية » عن إسرائيل ما يلي : « أن إسرائيل التي لا يمكنها أن

توازن ميزانيتها الا بفضل مساعدة صهاينة الولايات المتحدة
تصدر بعثات صناعيه وزراعية لبعض دول أفريقية » وهذا هو
سراب لا طائل وراءه .

وقبل أن ندخل في تفاصيل التفرقة العنصرية والتفرقة الدينية
وتفاصيل مساعدة اسرائيل للاستعمار على امتصاص دماء الدول
الساعية وراء حريتها سنعرض بعضا من تعاليم التلمود التي ترسم
المنهاج الذي يسير عليه الاسرائيليون في علاقتهم بجميع الناس من
غير اليهود .

فطبقا للتلمود يعتبر اليهود أنفسهم مساوين للعزة الالهية ،
ولذلك تكون الدنيا بما فيها ملكا لهم ولهم عليها حق التسلط
ولهم مطلق التصرف في كل شيء وقد جاء في التلمود : اذا نطح ثور
يهودي ثورا لأُمى (أى ملك لشخص غير يهودى) فلا يلتزم
اليهودى بدفع قيمة الأضرار التي وقعت اما اذا كان الحال بالعكس
فان الأُمى يلتزم بدفع تعويض عن الأضرار التي لحقت باليهودى .
ويستطرد التلمود فيقول : اذا سرق أحد من غير اليهود شيئا من
يهودى فانه يستحق الموت حتى ولو كان الشيء المسروق تافها .
أما اليهودى فمصرح له بأن ينزل الضرر بالأُمى لأنه جاء في
الوصايا (لا تسرق مال القريب) وفسر علماء التلمود هذه
الوصية بقولهم : ان الأُمى ليس بقريب ، وان موسى لم يكتب
في الوصية (لا تسرق مال الأُمى) فسلب ماله لا يكون مخالفا .

للوصايا . وقال التلمود : يسمح بغش الأُمى وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ، أما إذا باع يهودى أو اشترى من أخيه اليهودى شيئا فلا يخذعه ولا يغشه ، وإذا جاء أجنبى واسرائىلى أمام اليهودى فى دعوى وأمكن لليهودى أن يجعل الاسرائىلى رابعا فليفعل .

وإذا كان التلمود يبيح سرقة غير اليهودى فإنه أيضا أباح قتله فقد جاء فى التلمود : ان قتل غير اليهودى لا يعد جريمة بل على العكس يعد فعلا يرضى الله . ويقول التلمود : اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ومحرم على اليهودى أن ينقذ أحدا من باقى الأمم من الهلاك أو يخرج من حفرة يقع فيها . وجاء فى صحيفة أخرى : إذا وقع أحد الوثنيين فى حفرة وجب أن تسدها بحجر ، وجاء فى التلمود : من العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر لأن من يسفك دم الكافر يقدم قربانا لله .

هذا طرف من بعض تعاليم التلمود الذى يدين به اليهود فى معاملتهم مع باقى شعوب الأرض . فلا غرابة إذن أن تقوم دولتهم على الاضطهاد العنصرى والاضطهاد الدينى، وعلى ابتزاز ثروات الغير فى غدر ووحشية . فان من تبيح له تعاليمه ومعتقداته أن يقتل وأن يسرق وأن يقف متفرجا على غيره إذا حلت به مصيبة أو كارثة ، ان مثل هذا الشخص لا يمكن بحال أن يكون غير

ذلك في معاملته للغير ولا يكون بذلك قد خرج على تعاليم معتقداته .

فهل بعد ذلك من شك في أن اسرائيل عندما تمد يدها الى الدول الافريقية فانها تمد يدا ملوثة بالدماء متعطشة الى مزيد منه؟ وهل بعد ذلك من شك في أن اسرائيل عندما تقول للافريقيين انها جاءت لتساعدهم انسا هي في حقيقة أمرها قد جاءت اليهم لتساعد الاستعمار على تثبيت أقدامه في هذه الدول؟.

التفرقة العنصرية فى اسرائيل

ان اسرائيل فى تقربها للدول الافريقية تدعى أنها واحة الديمقراطية فى الشرق الأوسط Oasis of democracy in the Middle East وهى تقول ان الحرية والمساواة مصدر هذه الديمقراطية ومظهرها . وحتى تثير الشعوب الافريقية ضد الدول العربية بوجه عام وضد الجمهورية العربية المتحدة بوجه خاص ، فهى تقول أن لا حرية ولا عدالة فى الدول العربية ، وان هذه الدول تضطهد الأقليات بها وخاصة الأقلية اليهودية . ولكن الحقيقة غير ذلك - فاسرائيل تضطهد الأقلية العربية بها ، وتعتبر عرب فلسطين مواطنين من الدرجة الثانية ، وتتبع اسرائيل أساليب ملتوية للاستيلاء على أراضى العرب وذلك عن طريق قوانين الطوارئ وقوانين التصرف وقوانين الأراضى والممرات وقوانين أملاك الغائبين ، وعن طريق الحكم العسكرى (يرجع الى كتابنا

« في داخل اسرائيل » ففيه فصل خاص باضطهاد الاقلية العربية) .

وتطبق اسرائيل التفرقة العنصرية على الاجانب من الملونين ،
واننا سنستشهد على ذلك بما كتبه الصحافة الاسرائيلية نفسها .
فقد كتبت صحيفة معريف الاسرائيلية بتاريخ ١٨/٩/١٩٦٢ ورقم
العدد ٥٥٠٧ تحت عنوان « التفرقة العنصرية واحتقار الملونين في
اسرائيل » تقول : ان اليهود البيض في اسرائيل يحتقرون السود
بصورة لا مثيل لها في أى مكان في العالم . وان هذا التعت ليس
له من أسباب مادية بل يرجع الى نعة غريزية متأصلة في النفوس
ومتفشية بين اليهود والأوروبيين بصورة عامة . حتى في المدارس
فان المدرسين يعلمون الطلاب كيف يحتقرون الملونين ويشمزون
منهم ويتعدون عنهم . ويستطرد الكاتب واسمه ابراهام كيشون
في مقاله فيقول : انه سأل ابنه واسمه رفائيل عن الدروس التي
تلقاها في ذلك اليوم فوجد ان ما علق في ذهن ابنه هو أمر واحد
وهو الاشمزاز من الملونين وخصوصا الافريقيين الذين يتلقون
العلم في معهد دراسة مجاور للمدرسة . وفهم الكاتب من ابنه أن
جميع المدرسين يرددون على أسماع الطلاب عبارات التخويف
والتحذير من الاقتراب من هؤلاء السود .

وكتبت صحيفة لامرحاف الاسرائيلية في عددها بتاريخ
١٩٦١/١٠/٣١ مقالا بعنوان « احتقار الافريقيين في اسرائيل »

جاء فيه : لقد أعلن هذا الاسبوع عن عزم الحكومة والهستدروت قبول ألف طالب أفريقي للدراسة في المعاهد الاسرائيلية ، الا أن ضيفين افريقيين يعيشان في اسرائيل قد حذرا من ان هذه الجهود ستذهب هباء ، والسبب في ذلك أن الجمهور الاسرائيلي ينظر الى الضيوف الافريقيين بعين الاحتقار والاستهتار، ولقد قال طالب من غانا يدرس في اسرائيل أنه عندما يعود الى وطنه سيكون قلبه مليئا بالمرارة والكراهية لاسرائيل ، ذلك لأنه لم يخطر بباله قط أنه سيجد هذه المعاملة السيئة التي لقيها في اسرائيل . وقال الطالب انه تجول في كثير من الدول الاوربية ولكنه لم يقابل بمثل هذه المقابلة السيئة التي تنم عن الاحتقار الشديد للافريقيين في اسرائيل . واستطرد الطالب يقول « لقد قررت أنه بعد عودتي الى موطنى سأكتب كتابا عن هذا الاضطهاد العنصرى في اسرائيل وسأشره على حسابى الخاص حتى ولو خسرت فيه كل ما أملك . اذ يجب على أن أنبه اخوانى الافريقيين الى المعاملة السيئة التي تنتظرهم في اسرائيل » .

ونشرت صحيفة هاعولام هزة قصة محاولة أحد الاسرائيليين اغتصاب زوجة دبلوماسى ليبيرى يعمل في اسرائيل جاء فيها :لقد استقل السيد اهرون جورج ريفز سكرتير ثانى السفارة الليبيرية في اسرائيل وزوجته تاكسيا من تل أبيب للرجوع الى بيتهم في رامات جان، وفى الطريق ترك ريفز زوجته وتخلف هو لقضاء بعض الاعمال وطلب من سائق التاكسى أن يوصل زوجته الى البيت

وما أن ابتعد التاكسى بعض الشيء حتى لاحظت مدام ريفز أن السائق انصرف بالتاكسى من الطريق الرئيسى الى طريق جانبي خال من المارة وأدركت تالما (وهو اسم زوجة ريفز) ماذا يهدف السائق من هذه الحركة وأمرته أن يعود مرة ثانية الى الطريق الرئيسى ، الا أن السائق لم يستمع اليها وحاول ان يتهجم عليها ، الا أن تالما صرخت وهى تضربه على رأسه بحقيبة يدها وخشى سائق التاكسى أن يسمع صراخها أحد فعاد بها الى الطريق الرئيسى .

ونشرت صحيفة هاعولام هزة فى عددها بتاريخ ١١/١١/١٩٦١ قصة أخرى تحت عنوان «تحذير سياسى أفريقى يقيم فى اسرائيل» قال السياسى الأفريقى : خرجت زوجتى الى السوق يوما وعند أحد المحلات التجارية خرجت من السيارة ، ولكن سرعان ما أحاط بها جمع من الاسرائيليين وأخذوا ينادونها - زنجية ٠٠٠ زنجية - فانفجرت زوجتى بالبكاء وعادت الى السيارة بسرعة .

ومنذ أيام قابلت أحد معارفى فى أحد شوارع تل أبيب وفجأة اقترب منا بعض الشبان وأخذوا يحذقوننى بنظرات ملؤها السخرية والوقاحة ثم أخذوا يضحكون ويهزءون منى . ثم وجهوا الى كلمات بذيئة أخجل من اعادة ترديدها .. ان الاسرائيليين يعتقدون ان الافريقى رجل سافل لا يصح التعارف عليه .

وقال افريقى آخر انه يوما ذهب لزيارة أحد المعارف ولكنه أخطأ الشقة التى يسكن فيها هذا الصديق ، وطرق باب شقة

أخرى .. ففتحت له الباب فتاة ولكنها ما ان رأيته حتى صاحت في وجهه « زنجى ٠٠٠ زنجى » ثم أغلقت الباب بعنف وكأن مسا من الجن قد أصابها .

ان القصص عن احتقار الملونين في اسرائيل لا يمكن حصرها ، ولكن في الوقت الذى تطبق فيه اسرائيل سياسة التفرقة العنصرية واضطهاد الأقليات تدعى أنها واحة الديمقراطية ونصيرة الحرية والمساواة في هذا الوقت تتناول على الدول العربية والجمهورية العربية المتحدة بوجه خاص وتتهمها بأنها تطبق سياسة اضطهاد الأقليات بها وخاصة الأقلية اليهودية . وفي احقاق الحقيقة سنكتفى هنا بسر ما كتبه أحد كتاب اليهود الكبار وهو المبرجر في كتابه « من يعرف يجب أن يقول » Who Knows Better Must Say كتب برجر في احدى صفحات الكتاب يقول انه قابل حاخام اليهود في مصر واسمه حايم أفندى ناحوم وكانت المقابلة في بيت الحاخام ودون حضور أحد من المصريين ، وعلم منه أن الجالية اليهودية تتمتع في مصر بحرية تامة وأن الحاخام يلقب «بالافندى» وهو لقب قديم يدل على الاحترام . «وعلمت أنه لا وجود في مصر لأي شعور بالعداء لليهود . وقال لى الحاخام أنه دعى مع رجال الدين من المسيحيين والمسلمين للاشتراك في حفلات رفع العلم المصرى على قاعدة قناة السويس بعد جلاء الانجليز عنها .وعلمت من أحد الصحفيين اليهود في مصر واسمه الياس كوهين ان اليهود

يتمتعون بحريه تامة فى مصر » وكان لليهود ممثلون فى البرلمان المصرى كان منهم اصلان قطاوى ورينيه قطاوى وفى عهد الثورة عندما أرادت وضع دستور للبلاد كان المحامى اليهودى زكى العريبي أحد أعضاء لجنة وضع الدستور . وان هناك كثيرا من المدارس اليهودية فى القاهرة وفى الاسكندرية يشرف عليها يهود ويتلقى فيها التلاميذ اليهود اللغة العبرية والديانة اليهودية .. وبالرغم من العداء بين مصر واسرائيل فان اليهود فى مصر يشتركون فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

وفى كتابنا « اسرائيل والشرق الأوسط » أوردنا فصلا كاملا عن اليهود فى دول الشرق الأوسط واستشهدنا فيه بما كتبه س. لاندشوت S. Landshut فى كتابه « الطوائف اليهودية » فى البلاد الاسلامية فى الشرق الأوسط Jewish communities in the Muslim Countreis of the Middle East عن المساواة والحرية التى يتستع بها اليهود فى هذه الدول التى بينها وبين اسرائيل حالة حرب قائمة .

ولا تكتفى اسرائيل بتطبيق سياسة التفرقة العنصرية ضد الأجانب الملونين بل انها تعدت ذلك فطبقت سياسة التفرقة ضد اليهود الشرقيين وهم الذين يطلق عليهم « السيفارديم » وفى ذلك كتب مناحم باراش فى صحيفة « يدعوت احراوت » الاسرائيلية يقول : « وحتى هذه المصيبة (مصيبة التفرقة العنصرية) وصلت الينا فى اسرائيل - مصيبة الاستعلاء والتمييز العنصرى بين

البيض والسود . ان هذه الحالة في اسرائيل لأشد خطرا وأبعد أثرا منها في اتحاد جنوب أفريقية أو في أمريكا ، ذلك لأنهم في تلك البلاد يتألفون من شعوب وعناصر مختلفة متباينة . أما نحن هنا في اسرائيل فاننا نزعم أننا شعب واحد وكلنا يهود ومع ذلك فان التمييز بيننا قد أدى الى نشر الحقد والازدراء والكراهية ، ولقد ظهرت هذه الظاهرة في أجلى صورها في مستعمرة ناتانيا التي أصبحت من أكبر مدن اسرائيل . وقد وصلت هذه الحركة الى صفوف اليهود الأوروبيين من المتدينين الذين يزعمون أنهم يخافون الله » .

واستطردت الصحيفة تقول : « منذ بضعة أسابيع عندما اقترب موعد تسجيل الطلاب في المدارس احتشد جمع كبير من اليهود الاشكناز (اليهود الغربيين) وعلنوا بكل اصرار أنهم لن يوافقوا اطلاقا على السماح لأبنائهم بالبقاء في مدارس واحدة مع اليهود الشرقيين ، وقد طلب هؤلاء الاشكناز نقل أطفالهم الى مدارس أخرى لا يدخلها اليهود الشرقيون بل انهم فضلوا نقل أبنائهم الى مدارس لا تعلم الدين اليهودي على بقائهم في مدارس واحدة مع أبناء اليهود السفارديم » .

وهذا ما كتبه المبرجر في كتابه « من يعرف يجب أن يقول » : ان عددا من اليهود البؤساء قد وقعوا تحت تأثير الدعاية الصهيونية وهاجروا من مصر الى اسرائيل . ولكن هذا العدد قد قل بعد قيام الثورة في مصر وذلك لما يلي :

١ - التفرقة العنصرية ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل . فقد وصلت معلومات من اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل الى ذويهم في البلاد العربية تدل على وجود اضطهاد ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل . وفيها يقولون ان العمل الشاق يعطى لليهود الشرقيين ، بالرغم من كونهم متعلمين بينما يعطى يهود اوربا الأعمال الطيبة ويعاملون معاملة حسنة وهؤلاء اليهود الغربيون يعاملون يهود السيفارديم وكأنهم عبيد لهم وهم سادتهم .

٢ - أما السبب الثاني فهو أن اليهود في مصر قد شعروا في عهد الثورة أنهم على قدم المساواة مع باقى المواطنين من مسلمين ومسيحيين يتمتعون بحرية العبادة وحرية اختيار العمل الذى يناسبهم .

وكتب دون بيرتز Don Peretz وهو يهودى في مجلة مدل ايست الامريكية Middle East تحت عنوان « أضواء على المجتمع الاسرائيلى » مقالا تحدث فيه عن التفرقة العنصرية قال : « لقد قويت النزعة الطائفية بين عدد ضخم من اليهود الشرقيين عندما شعروا بسياسة التمييز التى تطبقها السلطات الاسرائيلية ضدهم وعندما وجدوا أن عددا كبيرا منهم يعيش فى الأكواخ فى الوقت الذى تقتصر الفائدة على اليهود الاشكناز . ولقد اصبحت تلك المشكلة موضع جدل وسببا للمتعاب . وفى احصائية لوزارة العمل ظهر أن ٨٧٪ من سكان المعابر (المعسكرات المؤقتة

للمهاجرين (الجدد) من اليهود الشرقيين وان أكثر من نصف سكان هذه المعابر عاطلون دون عمل . وظهر من الاحصائية أن اليهود الشرقيين في ذيل قائمة الأجور وهم يكونون ٩٠٪ . من العاطلين الذين يبحثون عن عمل ٧٧٪ . من العمال الزراعيين الذين يتقاضون أخط الأجور وأدناها . وقام بنك اسرائيل باحصاء عن مدخرات الأسرة الاسرائيلية فأظهر أن متوسط الدخل السنوي لليهود الشرقيين هو ٣٧١ ليرة اسرائيلية على حين بلغ دخل اليهود الاشكنازي ٢٧٤٦ ليرة اسرائيلية .

وفي كتاب للكاتب اليهودي رفائيل باتاي نشرته مؤسسة النشر اليهودية الامريكية في فيلاديفيا عنوانه « اسرائيل بين الشرق والغرب - دراسة في العلاقات الانسانية » جاء في فصل بعنوان « انحراف الشباب » ما يلي :

« هنالك ظاهرة أخرى في المجتمع الاسرائيلي يتضح فيها الاختلاف بين بين اليهود الاشكناز واليهود السيفارديم وهذه الظاهرة هي الجريمة » ثم أورد الكاتب بيانا احصائيا بعدد مرتكبي الجرائم من الشباب بين سن ٩ سنوات وسن ١٦ سنة يتضح منها أن عدد المنحرفين من الاشكناز في فترة معينة ٢٩٠ بينما عددهم بين شباب اليهود الشرقيين ٥٢٤ مضافا اليهم ٢٢٨ من يهود اليمن . ثم قال ان نسبة المنحرفين من شباب يهود الاشكناز الى مجموع عدد هؤلاء اليهود ٢٠٪ بينما نسبتها بين شباب اليهود السيفارديم

الى مجموع عدد هؤلاء اليهود هو ٨٠٪ ، واسنطرد رفائيل باناي يقول : « من هذه النسبة يتضح أن عدد المنحرفين من نساب اليهود الشرقيين يبلغ ثمانية أضعاف عددهم بين شباب اليهود الغربيين » ثم يقول : « ليس الباحث في حاجة الى أن يذهب بعيدا بحثا عن أسباب ارتفاع نسبة الانحرافات بين اليهود الشرقيين في اسرائيل عن نسبتها بين اليهود الغربيين فبالرغم من رغبة اليهود الشرقيين في ارسال أبنائهم الى المدارس الا أنهم لا يفعلون ذلك لحاجتهم الى مساعدة أبنائهم لهم في أسباب المعيشة وهكذا يقضى هؤلاء الصبية الشرقيون معظم وقتهم في الشوارع والطرق ، اما لمسح الأحذية أو لبيع صناديق الثقاب أو غيرها من الأعمال البسيطة • وبين هؤلاء ينتشر الانحراف .

ويقول رفائيل باتاي أن هناك سببا آخر لارتفاع نسبة الانحرافات بين اليهود السيفارديم وهو ارتفاع حدة الفقر بين اليهود الشرقيين ، ولأنهم يحشرون حشرا في مساكن ضيقة ، فان معظم هؤلاء الصبية يعيشون ثمانية أو عشرة في حجرة واحدة ليس بها شيء من وسائل الراحة أو الشروط الصحية .

ثم ينتقل باتاي بعد ذلك الى المظهر السياسى للاضطهاد الذى يلاقه اليهود الشرقيون ويضرب لذلك مثلا بحالة اليهود الآتين من اليمن فيقول : في نفس الكتاب ص ٢٠٤ ما يلى : « بالرغم من أن اليهود اليمنيين كانوا يشكلون ١٠٪ من مجموع السكان اليهود في

اسرائيل في أول انشائها الا أن تمثيلهم السياسى كان أقل من ذلك بكثير . فمثلا فى انتخابات الكنيست الأول سنة ١٩٤٩ كان هنالك ٧٦٠٠٠٠ يهودى فى اسرائيل وكان ما يقرب من ٧٠٠٠٠ من هذا المجموع من اليمن أى بنسبة ٨٪ من عدد اليهود الا أنهم لم يمثلوا فى الكنيست الا بمقدار واحد فقط أى بنسبة ١٪ من التمثيل الكلى . ولم يحدث أى تغيير فى هذه النسبة فى الكنيست الثانى اذ بلغ تمثيلهم فيه ١٢٪ (وفى كتابنا «فى داخل اسرائيل» جدول يوضح النسبة التى حصل عليها اليمنيون فى انتخابات الكنيست الثالث والرابع والخامس ومنها يتضح أنهم لم يحصلوا على مقاعد بعد ذلك فى هذه البرلمانات الثلاثة) .

ويقول باتاى أن اليهود الشرقيين يعانون أيضا من التفرقة والاضطهاد فى مجال العمل والأجور ، وفى مكاتب العمل وفى الموشاف (القرى الخاصة) يسجل العامل اليمنى تلقائيا للأعمال الدنيا أما الأعمال اليسيرة والتى تبرر مكسبا أكثر فانها تحفظ لليهودى الغربى .

ويمتد اضطهاد اليهود الشرقيين فى اسرائيل فيشمل شئون دينهم وفى ذلك يقول باتاى : « ان صراع يهود اليمن من أجل ممارسة شعائرهم الدينية بالصورة التى يريدونها قد ازداد حدة بعد قيام دولة اسرائيل » .

وتقدم لنا صحيفة هاأرنس الاسرائيلية فى عددها بتاريخ ١٩٦٢/٩/٩ ورقم العدد ١٣١٠٧ ، قصة عن التفرقة ضد اليهود

الشرقيين بعنوان « معركة بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين » :
 « وقعت معركة دموية في إحدى العمارات الكبرى في تل أبيب بين
 سكانها من اليهود الغربيين وبين أسرة من اليهود الشرقيين جاءت
 تسكن هذه العمارة . وكانت هذه الأسرة قد اشترت هذه الشقة
 من أصحابها اليهود الغربيين الذين رحلوا عن إسرائيل ، ولكن ما
 أن رأى اليهود الغربيون الذين يسكنون العمارة هذه الأسرة
 السيفاردية تأتي لتسكن في العمارة حتى تجمعوا حولها وأخذوا
 يضربون أفرادها وكادوا يشنقون أحدهم على طريقة شنق الزوج
 في أمريكا ... »

ونشرت صحيفة معريف الاسرائيلية في عددها بتاريخ
 ١٢/٩/١٩٦٣ عدد ٥٥٠٣ ، مقالا ساخرا بعنوان «جسيم الحياة في
 إسرائيل» جاء فيه : « كانت هذه الصحيفة قد نشرت رسالة
 لمهاجر من يهود أمريكا يقول فيها أنه لم يعد يطيق العيش في
 إسرائيل بسبب المضايقات التي صادفها أثناء إقامته القصيرة في
 إسرائيل ومن بينها صعوبة الحصول على مستندات من الدوائر
 الرسمية وصعوبة المواصلات وشدة الزحام وندرة وجود الأطعمة
 الفاخرة » . هذا مضمون ما نشرته الصحيفة ، ولكن أحد القراء
 من اليهود الشرقيين علق على هذه الرسالة وها نحن نشر تعليقه
 الذي جاء فيه : ماذا كان هذا الأمريكي العزيز يفعل بنفسه لو
 صادفه قسط ضئيل من المضايقات التي تصادف اليهود الشرقيين في
 إسرائيل ؟ وماذا كان يفعل لو أنه سمع أحد اليهود الغربيين يشتمه

قائلا أيها السيفاردى القذر ؟ أو أنه لم يجد طعاما لأطفاله الجياع ؟
أو لو أن السلطات أرغمته على الإقامة في تخشبية في الصحراء ؟ مع
أن هذا الأمريكى يقول أنه صهيونى وأنه يملك المال الذى يستطيع
به الرحيل من هذه البلاد عندما يشاء بينما لا يستطيع أحد من
اليهود الشرقيين الحصول على رزقه اليومى .. » .

ولليهود الهنود قصة من الاضطهاد والبؤس تستحق التسجيل،
فقد نشرت صحيفة بليتز الهندية قصة هذا الاضطهاد في صورة
رسائل مرسلة من بعض اليهود الهنود الى رئيس تحرير الصحيفة،
جاء في أول رسالة بتاريخ أول أبريل سنة ١٩٦٠ بتوقيع شخص
اسمه سليمان موسى أومرديكار Solman Moses Umerdekar

جاء فيها :

الأب المبجل

« اتنا نحن ضحايا اسرائيل من الهنود نرجو منكم أن تنشروا
رسالتنا التالية حتى يرى العالم بنفسه كيف أن الخير الذى فعلناه
لأخوتنا اليهود أيام ظلم النازية لهم قد جنيناه شرا على يد هؤلاء
الذين قدمنا لهم المساعدة في شدتهم ، ولكننا الآن وبعد أن هاجرنا
الى اسرائيل أدركنا حكمة الله فيما نزل باليهود الغربيين من مذابح.
اتنا قد هاجرنا الى اسرائيل بعد أن سممت الدعاية الصهيونية
عقولنا وها نحن قد أصبحنا ضحايا لهؤلاء الذين كانوا بالأمس
ضحايا للنازية . وكأن الله أراد أن يرينا أن هؤلاء اليهود الذين

بذلنا النفس من أجلهم قوم قد جردوا من الرحمة ولهم فلوب من حجارة وأنهم قوم أنايون قساء الصدور لا يعرفون للانسانية حبا أو عاطفة .

ان اسرائيل سجن بل مصيدة لاقتناص الهنود السيفارديم والتي لا تستطيع الضحية منها خلاصا . ان المعاملة السيئة التي يلاقها السيفارديم على يد الاشكناز لم يسمع بمثلا قط في أشد حالات الاضطهاد على مر العصور . وانا نناشد شعوب العالم المحبة للانسانية أن تساعدنا في خلاصنا من هذا الشقاء الذي نعيش فيه والعودة الى وطننا الهند . »

ونشرت نفس الصحيفة رسالة أخرى بتاريخ ٣٠ يونية سنة ١٩٦٠ فيها نفس المعاني وفيها حث على سرعة النجدة . وفي ٢١ أغسطس أرسل مزيد من اليهود الهنود رسالة يعلنون فيها أن اليأس قد نال منهم وأنهم عاجزون عن وصف ما هم فيه من بؤس وشقاء .

ونشرت صحيفته هأرتس الاسرائيلية بتاريخ ٥/٧/١٩٦٢ العدد ١٣٠٥١ ، مقالا بعنوان «معاملة يهود الهند في اسرائيل» جاء فيه : « يقول مراسل هأرتس الدبلوماسي أن وزارة الخارجية الاسرائيلية قد تلقت أخبارا كثيرة من بعثاتها في أقطار آسيا وأفريقية عن الأثر السيئ الذي أحدثه موقف اسرائيل نحو يهود الهند المقيمين في اسرائيل وحرمانهم من حقوقهم المدنية والدينية واعتبارهم رعايا من الدرجة الثانية ، ويقول يوسف شمعون مدير قسم آسيا وأفريقية

في وزارة الخارجية أن الصحف الآسيوية والأفريقية نشرت أخبار
وتفاصيل هذه القضية وعلقت عليها بصورة تدل على شدة استياء
الشعوب الآسيوية والأفريقية من سوء معاملة يهود الهند في
إسرائيل وأن هذه المعاملة تذكر هذه الشعوب بالمعاملة السيئة التي
يلقاها الملونون في جنوب أفريقية » .



الاضطهاد الدينى فى اسرائيل

ان عدااء اليهودية للمسيحية عدااء قديم تمتد جذوره الى فجر التاريخ . والتلمود ملئء بالحض على كراهية المسيحية والمسيحيين وملئء بالتهجم على السيدة مريم العذراء والتشكيك فى عذريتها والصاق تهمة الزنا بها ، وبالتالى فان التلمود يتبجح على السيد المسيح ويعتبره ابن زنا والتلمود ينفى صفة الأبوة الالهية عن السيد المسيح .

ويعانى المسيحيون فى اسرائيل من اضطهاد السلطات والشعب اليهودى لهم . وقد اشتعلت شرارة هذا الاضطهاد منذ اللحظة الأولى من اعلان قيام اسرائيل ، الأمر الذى اضطر ممثلى الطوائف المسيحية فى فلسطين المحتلة أن تصدر بيانا للعالم أجمع تشهدده على جرائم الصهيونية التى ارتكبوها ضد أماكن العبادة المسيحية . وكان من الذين وقعوا على هذا البيان ممثلو طائفة الأرمن الكاثوليك

البطريقى غربا جوسيان وطائفة اليونانيين الكاثوليك البطريق
م. عساف. والطائفة اللاتينية البطريق ابراهيم عياد والأبرشيات
اللاتينية فى الأرض المقدسة البطريق عقيقى .

وجاء فى بيانهم كشف بأساء الأديرة والمعابد التى احتلها
الجيش الاسرائيلى وانتهاك حرمتها وكذلك كشف بأسماء الكنائس
التي هدمتها السلطات الصهيونية جاء فيه :

احتل الجيش الاسرائيلى فى حرب سنة ١٩٤٨ الأديرة المسيحية
الآتية :

- ١ - دير وكنيسة دور ميسون .
- ٢ - كنيسة نوتردام .
- ٣ - دير القديس انطون فى الطالبة .
- ٤ - الدير والمستشفى الايطالى .
- ٥ - دير الراهبات السالزيان .
- ٦ - دير الراهبات البولنديات .
- ٧ - دير وكنيسة عين كارم .
- ٨ - دير بيث جمالة .
- ٩ - دير رافات .
- ١٠ - الكازاتوفا .
- ١١ - دير راهبات القديس يوسف .

- ١٢ -- دير ومستشفى الطليان .
- ١٣ - دير ويب الفرانسكان .
- ١٤ - الملجأ الايطالى فى جبل الفزة .
- ١٥ - الملجأ النسوى فى الناصرة .
- ١٦ - الدير الالماني فى الطيعة .
- ١٧ - الكنيسة الايطالية الطابغة .

وقد دمرت قوات العصابات الصهيونية الأماكن المسيحية
المقدسة الآتية فى القدس :

- ١ - كنيسة الفرانسكان .
- ٢ - دير القديس انطوان .
- ٣ - الكنيسة الانجليكانية .
- ٤ - كنيسة الروم وكنيسة الأرمن .
- ٥ - دير القديس جادر ميوث .
- ٦ - بيت النوتردام .
- ٧ - دير راهبات القربان المقدس .
- ٨ - المستشفى الفرنسى .
- ٩ - المستشفى الايطالى .
- ١٠ - دير الآباء البندكتيين .
- ١١ - المدرسة الانجيلية .

- ١٢ - كلية القديس حنا .
- ١٣ - كنيسة سنت هيلانا .
- ١٤ - بطرياركية الأرمن الأرثوذكس .
- ١٥ - دير القديس مرقص .
- ١٦ - دير القديس يوحنا .
- ١٧ - دير القديس جاروجينوس .
- ١٨ - دير المخلص .
- ١٩ - بطرياركية الروم الكاثوليك .

واستولت قوات العصابات الصهيونية على أملاك الكنائس المسيحية ولم تترك لها الا القليل ، فقد كان الروم الكاثوليك يمتلكون قبل قيام اسرائيل ٨٥ كنيسة أبرشية ، ٤٠ كنيسة صغيرة ، ٥٨ ديرا ، ٣٦ ديرا للراهبات ، ١١ أسقفية ، ١٤ منزلا ، ٤ مدرسة ، ٨ مدارس صناعية ، مطبعتين ، ٤ معاهد عليا ، ١٠ ملاجىء أيتام وعجزة ، ٦ فنادق للحجاج ، ٥ معاهد دراسة .. فلم يبق من هذه الأملاك كلها سوى ١٧ معبدا فقط ، أما أملاك كنيسة اليونان الكاثوليك فقد كانت ٢١ كنيسة ، ٣٩ ديرا ، ٩ مدارس ، ملجأين للأيتام ، منزلا للحجاج ، مكانا أثريا .. فلم يبق لهذه الكنيسة سوى ٢٢ معبدا فقط ، أما كنيسة الأرثوذكس فقد كانت تمتلك ٦ كنائس كبرى في القدس - كنيسة ودير ومقبرة في عين كارم -

كنيسة كبرى في اللد مع دير ومدرسة ، كنيسة كبرى في الرملة مع دير ومقبرة - كنيستين كبيرتين في يافا مع دير ومدرسة ، كنيسة كبرى في حيفا مع دير ومدرسة ثانوية ومقبرتين ، كنيسة كبرى في عكا مع دير ومقبرة ، كنيسة كبرى في الناصرة مع ثلاث كنائس صغيرة ومدرسة ودير ومقبرة وكنيسة في كل من الأمكنة الآتية :

البعنة - البروة - الراقة - عبلين - كفر ياسيت - جديدة - ترشيحا المبصرة - كفر السموع - البقعة - سخنين - أبو شان - يافة - جبل طابور - طبريا - كفر ناحوم - بيان - مجدل - طوعان - ملول - الرينة - ساجور - عبلون - عسال .

ولكن لم يبق من هذه الأملاك كلها سوى ١٩ معبدا فقط ، واستولت قوات العصابات الاسرائيلية من أملاك المسيحيين الأرمن على ست كنائس في يافا والقدس وحيفا ، ومن الأقباط على ١٠ كنائس وأديرة في يافا والناصره والرمله واللد وحيفا، ومن الأحباش على أربع كنائس وأديرة في القدس . ومن الانجليكان سبعة كنائس وثلاث مستشفيات وخمس مدارس ، ومن الكنيسة الاسكتلندية على ثلاث كنائس ومستشفى ومدرسة .

وجاء في البيان أيضا كشف بأسماء رجال الدين من المسيحيين الذين قتلوا أثناء هذه العمليات الارهابية الصهيونية . منهم الراهب بيتر سومي والأب موميرت فيونيه والأخوة سيمون وميسيل . وجاء في ختام البيان أن العرب حافظوا على عهدهم ولم يمسوا الأماكن المقدسة وحافظوا على قداساتها .

لقد كتب التيسيس المسيحى فيليب واجنر مقالا عن اضطهاد السلطات فى اسرائيل للمسيحيين بعنوان « وضع المسيحيين الكاثوليك فى اسرائيل » جاء فى مقدمته : « على الحكومة الاسرائيلية ألا تكفى بسجرد التشدد بمبادئ الحرية الدينية وعليها أن تفعل تسيئا لتطبيق هذه المبادئ ويجب عليها أن تطبق هذه المبادئ فى الحياة اليومية لهؤلاء الكاثوليك الذين يعانون من الاضطهاد فى هذا الوطن القومى اليهودى .

وتكلم واجنر فى هذا المقال عن الاضطهاد الذى يلاقه المتحولون الى الديانة المسيحية من اليهود ولكننا قبل أن نتكلم عن اضطهاد هؤلاء المتحولين سنتكلم عن بعض مظاهر اضطهاد المسيحيين الأصليين .

نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » فى عددها فى شهر يوليو سنة ١٩٦١ خبرا مؤداه قيام اليهود بالاعتداء على كنيسة بمدينة القدس وقذفها بالحجارة وقد علقت صحيفة « نى صباح » الصادرة فى ١٨/٧/١٩٦١ فى مقال لها بقلم الصحفى « شكرى بابان » على هذا الخبر بقولها : ان قضية ايخمان قد أثارت نكرة يهودية ضد المسيحيين والمسيحية ويعتقد الصهيونيون أن فظائع النازيين ضد اليهود انما قام بها المسيحيون ولذا فهم يثرون اليهود ضد المسيحيين وتتعمد بعض الأحزاب اليهودية المتعصبة فى اسرائيل استغلال هذه الحملات ضد المسيحيين .

ونشرت صحيفة هارتس الاسرائيلية بتاريخ ٢٦/١١/١٩٦١

تحت عنوان « قس بروتستانتى يكتب حول اضطهاد الدين المسيحى فى اسرائيل » تقول : كنب القس الأمريكى د. بيكو من رؤساء طائفة البروتستانت فى اسرائيل فى نشرة الطائفة باللغة العبرية كلمة بعنوان « الدين الذى فقد احترامه » شن فيها هجوما شديدا ضد الاضطهاد الدينى فى اسرائيل .

ونشرت صحيفة معرف الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦٢/١/٧ خبرا بعنوان « نزاع جبل صهيون بين جماعة من القساوسة المسيحيين وبين جنود من اليهود » جاء فيه : « حدث نزاع شديد على جبل صهيون بين جماعة من القساوسة الذين فتحوا متجرا لبيع الحاجيات المقدسة المسيحية وبين حراس قبر داود عندما حاول القساوسة فتح متجر .. » .

ونشرت صحيفة « يا » الأسبانية مقالا عنوانه « أحد كبار رجال الدين يتحدث عن اسرائيل والمسيحية » قالت الصحيفة وهى كاثوليكية : ان الأب ديمون كيورامون من كبار رجال الدين اليسوعيين زار أخيرا الأماكن المقدسة ثم ألقى محاضرة عن اسرائيل أعطى فيها صورة واضحة عن الحياة الدينية والاضطهاد الدينى فى اسرائيل ، ونشرت الصحيفة ملخصا لهذه المحاضرة التى جاء فيها : ان اليهودى رجل مادى وملحد وانه يتظاهر بالتدين تعصبا .. وان الآباء الذين يرسلون أبناءهم الى المدارس التى تدرس الديانة المسيحية يجدون أنفسهم فى عزلة فان كانوا أصحاب تجارة فلا يقبل أحد على تجارتهم . وقال انه لشىء تقشعر له الأبدان ان نرى أولئك

الذين يتظاهرون بالدين يحتقرون الأماكن المقدسة التي خلدها السيد المسيح بوجوده . وقال ان دولة اسرائيل ليست لها مبادئ اشتراكية فالمادية التي يتصف بها اليهودى وسيطرته على البنك الدولى تبعده عن معنى الاشتراكية . ثم أردف يقول : اننى لا أتردد فى الجهر بالقول بأن الأماكن المقدسة تكون أكثر قداسة واحتراما فى أيدي العرب منها فى أيدي اليهود . ذلك لأن العرب يؤمنون بعظمة السيد المسيح وقداسة كثير من الأنبياء فضلا عن أنهم يتصفون بالايمان ويعرفون كيف يحترمون كل ما يتعلق بالعقيدة والدين .

وكتبت صحيفة هارتس الاسرائيلية بتاريخ ١٢/١١/١٩٦٦ خبرا بعنوان « اسرائيل تحرق الكتب الدينية المسيحية فى شوارع يافا وتل أيبب » تناولت فيه مظاهر الاضطهاد الدينى فى اسرائيل الذى تعاني منه الأقلية المسيحية فقالت : ان حكومة اسرائيل لا تحترم حرية الأديان فقد قام عدد من اليهود فى يافا وتل أيبب باحراق واتلاف الكتب الدينية المسيحية المقدسة فى الطريق العام وذلك لاطهار شدة بغضهم للأديان الأخرى .

واذا كان المسيحيون يجدون هذا الاضطهاد فى اسرائيل لكونهم مسيحيين فان اليهودى الذى يتحول الى الديانة المسيحية يلاقى أشد أنواع الاضطهاد وأقساه . وقد نشرت صحيفة جويش اكو قصة اليهودية مسز جويس ايستر ليستون والبالغة من العمر ٣٤ عاما التى تحولت الى الديانة المسيحية وكان من نتيجة ذلك أن

تعرضت للارهاب والضغط حتى أصابها انهيار عصبي وأجبرت على دخول مستشفى الأمراض العقلية ، وقد نشرت صحيفة جويش اكو هذه القصة في عددها بتاريخ ١٩ أغسطس سنة ١٩٦٠ تحت عنوان « امرأة مرتدة الى الديانة المسيحية متهمة بمحاولة قتل نفسها » . ولقد بلغ من تعصب اسرائيل الدينى انها لا تعترف بالزواج المختلط أى زواج اليهودى من مسيحية مثلا . وقد نشرت صحيفة جويش كروئكل اليهودية فى عددها بتاريخ ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٣ تحت عنوان « اسرائيل لا تعترف بالزواج المختلط » تقول : كان الكاتب الصحفى بن آزى قد قال فى مقال له نشرته الصحيفة فى عددها بتاريخ ١٢ يوليو سنة ١٩٦٣ أن السلطات الاسرائيلية تقبل الزواج المختلط الا أن القاضى اليزار سليكسون رئيس محكمة الأحوال الشخصية بتل أبيب أعلن بطلان هذا الزعم وقال ان اسرائيل لم تقبل الاعتراف بالواقعة التى حدثت بالفعل عندما تزوجت مسيحية بلجيكية من يهودى قبرصى اسمه شلسنجر ، فان اسرائيل لم تعترف بهذا الزواج وقال القاضى سليكسون ان القضاء الاسرائيلى لم يقر شرعية زواج اليهودى من غير اليهودية .

ان اسرائيل عندما تحارب الأديان السماوية وخاصة المسيحية فهى بذلك تطبق ما جاء فى البروتوكول الرابع عشر من بروتوكولات حكماء صهيون : « عندما تصير مقاليد الحكم فى أيدينا ، سيصبح أى دين يخالف ديننا غير مرغوب فيه .. ولقد أصبح لزاما علينا أن نقضى على كل الأديان غير الدين اليهودى » .

وهكذا أصبح هدف الصهيونية محاربة الأديان في اسرائيل
وفي غير اسرائيل . وقد أورد م. فورد في كتابه « اليهودى العالمى »
قصة محاربة الصهاينة للديانة المسيحية في أمريكا قال : « فى عام
١٩٠٠ حاول الصهاينة شطب كلمة « مسيحي » من جميع لوائح
ولاية فرجينيا » .

وفي عام ١٩٠٨ تدخلوا فى صميم المؤسسات المسيحية وحاولوا
ازالة الكثير من الطابع المسيحى فيها الى حد الاعتراض على قراءة
الانجيل واقامة الاحتفالات فى عيد الميلاد (الكرسماس) فى كل
من فيلادلفيا وسنسناتى وسنت بول ونيويورك .

وفي عام ١٩٠٩ احتج أستاذ يهودى على الصلاة المسيحية فى
الفرق النهائية وصدرت التعليمات بمقاطعة التجار المسيحيين الذين
يقتحون محلاتهم يوم السبت وبذلت الكثير من الجهود لتعميم
تعطيل الأعمال يوم السبت بدلا من يوم الأحد .

وفي عام ١٩١٠ طالب اليهود فى مجلس ادارة احدى المدارس فى
بنسلفانيا بمنع قراءة الصلاة الربانية . وفى نيويورك ونيوجرسى
طلب اليهود تعطيل الدراسة فى المدارس الليلية فى مساء الجمعة لا
لسبب سوى أن ليلة السبت تبدأ عند غروب شمس الجمعة ، وفى
عام ١٩١١ طالب اليهود بالاعتراف باللغة العبرية كلغة رسمية كما
طالبوا بمنع ترتيل المزامير الدينية فى مدارس دترويت .

وفي عام ١٩٢٢ وبناء على طلب الحاخام أزال نظار بعض
المدارس فى روكسبوى ماساشوست من مدارسهم شجرة

الكريسماس وكل ما يتعلق باحتفالات عيد الميلاد وفي عام ١٩١٨ أرسلت إحدى شركات الملاحة اعلانا للنشر في صحيفة « نيويورك تايمز » عن حاجتها الى كاتب أرشيف ويفضل أن يكون مسيحيا فرفضت الصحيفة نشر الاعلان بسبب الفقرة الأخيرة من الاعلان وذلك لأنها رأت فيه تجريحا لليهود ورفعت مذكرة بهذا للرئيس ولسون بطلب اقالة المسئول عن هذا الاعلان ليكون عبرة لغيره وأصرّت المذكرة على أن ينشر هذا الاجراء في الصحف .



اسرائيل تؤازر الاستعمار ضد افريقية

هذه اليد الملوثة ، يد اسرائيل المستدة الى الدول الافريقية والملتوثة بدماء الاضطهاد والفرقة العنصرية والتعصب الديني ضد الملونين وضد المسيحية بل ضد جميع الشعوب غير اليهودية. هذه اليد تمتد لتعطي الخنجر للدول الاستعمارية لتطعن به دول افريقية الساعية الى التحرر من ذل الاستعباد . وانا عندما نقول ذلك لا نقصد هذا القول مجازا أو من قبيل التشبه بل هو حقيقة واقعة . وبذل الخنجر ، فانها أعطت الدول الاستعمارية السلاح من بنادق وطائرات لكي يستعملوها في حربهم ضد حركات التحرر الافريقية . واسرائيل مدت يدا أخرى ملوثة ملطخة في الأمم المتحدة تساند بها الاستعمار في أروقة هذه المنظمة الدولية ضد مطالب شعوب افريقية وقد سجلنا هذه المواقف تفصيلا في كتابنا « الوعد الباطل — وعد بلفور » .. واسرائيل عندما تساند الاستعمار في

قمع الحركات التحررية الافريقية انما تهدف أيضا الى أن تمد سلطانها ونفوذها في دول افريقية ، فهي تطمح في أن تكون لها امبراطورية في أفريقيا . واننا لسنا مغالين في هذا الوصف بل نحن ننقله كما جاء في مجلة جويش أوبزرفر اليهودية والتي تصدر في انجلترا . فقد جاء المقال الافتتاحي لهذه المجلة في عددها بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٦٣ بهذا العنوان « الامبراطورية الاسرائيلية » تحدث فيه عن أطماع اسرائيل في أفريقيا وجاء في نهايته :

لقد نجح الاسرائيليون في تنفيذ مشروع اقتصادي في دول شرق وغرب أفريقية ولن يكون عسيرا على اسرائيل والدول الأفريقية أن يطوروا هذا المشروع بحيث يتيح المزيد من تعاون اسرائيل والجماعات اليهودية في كل من أوروبا والولايات المتحدة في هذا المجال ... ان الطريق الى الامبراطورية الاسرائيلية في افريقيه طريق مفتوح على مصراعيه وهو في انتظار الاستغلال .

والآن سنسرد قصة الأسلحة التي قدمتها اسرائيل الى الدول الاستعمارية لتحارب بها افريقية المتحررة . وسننقل هذه القصة من الصحافة الاسرائيلية نفسها فهي خير شاهد ، فكيف بدأت القصة ؟

طيرت وكالة الأنباء رويتر خبرا مستقى من صحيفة « يدعوت احرائوت » الاسرائيلية المسائية جاء فيه أن المدفع الرشاش الاسرائيلي المسمى عوزي شوهد بواسطة مراسلها الخاص في

أيدي القوات البرتغالية في موزمبيق، وقال المراسل ان هذا السلاح وصل الى الجيش البرتغالي عن طريق ألمانيا الغربية .

هذا هو الخبر . وقامت السلطات الاسرائيلية تنفي حقيقته الا أن صحيفة هاعولام هزه الاسرائيلية نشرت في عددها بتاريخ ١٥/١١/١٩٦١ تحقيقا صحفيا بقلم ايلي تاخور بعنوان « رشاش العوزي يقتل الأفريقيين في أنجولا » سننقل نصه كالاتي :

« لقد أنكر المسؤولون في اسرائيل أخبار وجود رشاش العوزي لدى البرتغاليين الذين يشنون حرب اباداة على الأفريقيين في أنجولا .

فقال موسى ديان : انها قرية دينية ..

وقال شمعون بيرز : لم أسمع شيئا من هذا .

وصرح بن جوريون : لم يحدث شيء من هذا قط .

لكن الصور المنشورة مع هذا المقال والتي أخذت من مجلة السلاح الجوى البرتغالي ترينا رشاش العوزي في أيدي الجنود البرتغاليين وسط غابات أنجولا ومنها يثبت أن العوزي قد اشترك في المجازر هناك .

لقد طفت باتحاد لشبونة سعيا وراء أنباء رشاش العوزي الاسرائيلي لأتحقق بنفسى عن مدى استخدام البرتغاليين لهذا السلاح الاسرائيلي وأتأكد من الأنباء التى ذاعت فى اسرائيل عن

وجود العوزى فى أنجولا وأؤكد أيضا مما نشره الكسندر فيلونج مراسل الأوبزيرفر اللندنية من أن البرتغال اشترت رشاشات عوزى لجيشها . وتحديث الى كل من قابلى .. ويوما بينما كنت أسير فى أحد شوارع لشبونة رأيت جمعا من الناس يلتف حول جندي مظلات وهو يقص عليهم قصص بطولة فى محاربة الوطنيين فى أنجولا .

واقترعت من الرجل وأخذت أحادثه بالاشارة والكلمات القليلة التى أعرفها من البرتغالية وسألته عما اذا كان لديه أسلحة اسرائيلية وفهم الرجل سؤالى وأجاب « نعم .. نعم .. العوزى » وهو الذى تفوه بالاسم من نفسه . وهكذا تأكد لى أن البرتغاليين يستخدمون العوزى فى أنجولا وكان هذا أول الخيط . وسارعت الى القنصلية الاسرائيلية فى لشبونة ولكن القنصل أنكر معرفته بوجود الرشاش عوزى فى يد البرتغاليين . وتعقدت المسألة من جديد ولكن برقت فى ذهنى فكرة وهى التحقق من النبأ الذى نشر فى الصحف الاسرائيلية منذ بضعة أسابيع من أن ورشة فحص الطائرات فى مطار اللد قامت باصلاح عدد من الطائرات البرتغالية التى تحارب فى أنجولا .. فقصدت فورا الى القيادة العامة لسلاح الطيران البرتغالى وقابلت جورج منوان ييلوفان زلد قائد السلاح الجوى وجلس يرد على أسئلتى . واسترعى نظرى على مكتب فان زلد مجلة باسم « مايزالتو » هى مجلة سلاح الطيران البرتغالى وكان ما لفت نظرى صور المعارك فى أنجولا وقد كتبت عليها عناوين بالخط العريض

« معركتان كبيرتان ل سلاح الجو » ثم وصف لهذه المعارك التي دارت في مرتفع بدرادوردا واستعمل فيها رشاش العوزى . وكانت الصور لجنود برتغاليين يحملون سلاح العوزى .

وقال فان زلد : « هذا هو سلاح العوزى .. لقد استخدمه جنودنا في غابات أنجولا » .. وأضاف فان زلد أن الجيش البرتغالي مسلح بأسلحة من بلجيكا ورشاشات من هولندا . ومعنى ذلك أن الدولتين الاستعماريتين هولندا وبلجيكا تمدان البرتغال بالسلاح كما أن اسرائيل تمد البرتغال بالسلاح، أما بالنسبة للدول الأفريقية التي تجاهد اسرائيل في كسب صداقتها فلا شك أن وصول سلاح العوزى الاسرائيلي الى البرتغاليين ليحاربوا به الافريقيين في أنجولا وهم الذين يحاربون من أجل حريتهم معناه أن اسرائيل تحارب تحرير افريقية وانها توازر الاستعمار في حربه ضد الدول الافريقية » .

وفي ٢٢/١١/١٩٦١ نشرت صحيفة « هاعولام هزة » مقالا بقلم أوري افبرى بعنوان « دماء وأكاذيب » بدأه متسائلا : « ترى ما هو شعور مخترع الرشاش عوزى عندما يرى أن هذا السلاح تستخدمه عصابات البرتغاليين في حصد رؤوس الأطفال الأبرياء وقتل النساء والشيوخ وفي الابادة الشاملة لسكان مئات القرى ؟ » لقد رأيت مرة شاهد زور يقهر أحد كبار المحامين ويصدع رؤوس القضاة بسلسلة من الأكاذيب .. وقد حاول المحامي أن ينطق

ولو بكلمة واحدة فلم يستطع فان الشاهد كان لا يفتأ يعطى كذبه
الأولى بكذبة ثانية وهكذا .

وهذه الواقعة لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة لأكاذيب تجار
الأسلحة الحكوميين عندنا . وها نحن قد أطبقنا على أعناقهم
في النهاية وأثبتنا كذبهم بصورة لا تقبل الشك .. واعتقدنا أنه
بذلك قد انتهت المسألة ، مسألة الأكاذيب ، الا أن تجار الموت لم
يرتبكوا لحظة بل أخذوا يمتطروننا بوابل من البلاغات الكاذبة
وعندما وقف مندوب أوكرانيا في لجنة الوصاية التابعة للأمم
المتحدة واتهم البرتغال بأنها حصلت على أسلحة اسراييلية
لتستخدمها ضد شعب أنجولا قام مندوب اسرائيل ايهود افريال
وأعلن أن اسرائيل لم تبع للبرتغال أى أسلحة .. ولكن انظروا
معنا فان الذى يكذب الآن هو ايهود افريال أحد أعضاء الرئيس
في الجهاز السرى . ولم يكتف مندوبنا بهذا التكذيب بل أضاف
اليه كذبة كبرى وهى أنه صوت الى جانب الدول التى تطالب بمنع
السلاح عن البرتغال .

وجاء التحقيق الصحفى السابق الذكر فأثبت كذب ايهود
افريال وأثبت تناقض موقف اسرائيل . فهى تعطى السلاح
للبرتغاليين ليشنوا به حرب إبادة ضد الحركات التحررية فى أفريقيا
ثم هى تصوت مع الدول المناهضة بمنع السلاح عن البرتغال .
فاذا كان المصنع البلجيكي قد باع السلاح الاسرائيلى
للبرتغال لاستخدامه فى إبادة الوطنيين فى أنجولا فمعنى ذلك أن

حكومة اسرائيل قد ربحت من الصفقة في صورة نسبة مئوية محددة . واني أتساءل كم قرشا تربحها حكومة اسرائيل نظير قتل كل امرأة أنجولية تصرعها طلقة من الرشاش العوزى ؟» *

ونشرت صحيفة هاعولام هزه بتاريخ ٢٩/١١/١٩٦١ العدد رقم ١٢٦٤ خبرا بعنوان « طائرات اسرائيلية للبرتغال » قدمت فيه الصحيفة بيانات تفصيلية تدل دلالة واضحة على أن اسرائيل لم تكتف ببيع رشاش العوزى للبرتغال ولم تكتف بالامدادات العسكرية بل انها باعت لها طائرات من طراز داكوت وأن هذه الطائرات تقوم بنسف القرى في أنجولا . واعتمدت المجلة في خبرها على مقال نشرته مجلة سلاح الطيران البرتغالية حول هذا الموضوع . كما أنها نشرت صور القرى الأفريقية أثناء نسف الطائرات الاسرائيلية لها .

ان مساعدة اسرائيل للاستعمار البرتغالي ترجع أولا الى مساعدة الاستعمار في كل مكان وضد الحركات التحررية في كل مكان .. وثانيا لأن الاستعمار البرتغالي يسيطر عليه ويسخره طبقة من الرأسماليين الصهيونيين من أصحاب الشركات والصناعات الهامة في البرتغال وهناك كشف بأسماء هؤلاء الصهاينة الذين يسيرون الاستعمار البرتغالي ويوجهونه .

١ — حايم ارستيد ويمتلك أسهم شركة سيدلا وشركة البتروكيماويات وله صلة بكافة شركات البترول في العالم وكذلك شركة أرامكو بالسعودية .

٢ - فاسكو بشاوود من كبار أصحاب السفن البرتغالية وله أملاك شاسعة في جزر أزور ومدرید وهو صاحب ومدير شركة انسولانا للملاحة وله صلة وثيقة بالصهيونية العالمية .

٣ - د. ايكاسيس ويملك نصف شركة التأمين مدينال البرتغالية ومساهم في كافة البنوك البرتغالية ومن أكبر مستوردي المنتجات الكيماوية .

٤ - المهندس الرأسمالى جوكروس ايكاسيس مفتش عام الجمارك والمكوس ومن كبار المساهمين في شركة رومر .

٥ - رو الريخ من أهم الشخصيات السياسية والاقتصادية والعلمية في البرتغال ومن المقربين الى الدكتاتور سالازار لعدة أسباب منها أنه كان مديرا لبنك البرتغال ثم سفيرا للبرتغال في لندن وله حظوة لدى الساسة جميعا .

٦ - ف. الريح وزير الأشغال السابق ورئيس هيئة الطاقة النووية البرتغالية ومدير عام شركة مياه لشبونة ومدير عام شركة الدخان البرتغالية .

٧ - جوليو انهورى كالبروس وهو مدير بنك « بورجس أرماس » والمدير المنتدب لشركة صناعة اطارات السيارات « مابور » وله نفوذ سياسى خطير في كافة الأوساط .

٨ - موسى انزالاك عميد الجامعة الفنية وأستاذ في معهد العلوم الاقتصادية والمالية بلشبونة وهو أكبر شخصية عالمية في البرتغال وله أسهم في معظم البنوك والشركات .

- ٩ - ماكس ازانكوت من كبار المحامين وله نفوذ كبير في الأوساط السياسية البرتغالية وله صلة وثيقة بالصهيونية العالمية .
- ١٠ - ستوب سكويرا محام وله نشاط اقتصادى كبير وله صلة بكافة أصحاب البنوك ويدافع بدون أجر في القضايا التي يرفعها اليهود على خصومهم من المسيحيين .
- ١١ - دافيد هاليرن صاحب عدة محلات لبيع المجوهرات في البرتغال ويشرف على توظيف صغار اليهود .
- ١٢ - برناردو ليما ماير من كبار رجال الصناعة وصاحب أكبر دار سينما في لشبونة والممثل الوحيد لعدة شركات تأمين بريطانية في البرتغال .
- ١٣ - ماركوس بينوليل زاجورى من أكبر تجار ومستوردى الأسلحة للجيش البرتغالى وهو صاحب الصفقات الكبيرة لتوريد الأسلحة الاسرائيلية للقوات البرتغالية وهو الوكيل الوحيد لشركة الأسلحة البريطانية فيكر ارسترونج .
- ١٤ - ميمون أنهورى صحفى يهودى له صلة بكافة الصحف البرتغالية واليه يرجع الفضل في عدم نشر فضيحة السلاح عوزى في الصحف البرتغالية .
- ١٥ - لويس لوبى مدير الأسوشيتدبرس وكان موظفا في إحدى الشركات الصناعية في مستعمرة موزمبيق بعد الحرب العالمية الأولى حيث اتهم في جريمة سرقة ورشوة وحكم عليه ونفذ العقوبة ثم

هاجر الى البرتغال وبعد ٣٠ سنة سقطت عنه العقوبة والجريمة
بصدور عفو عنه وقد تمكن خلال الحرب العالمية الثانية من جمع
ثروة طائلة من اشتغاله بالجاسوسية للسفارة البريطانية ، وهو
الآن له صلة وثيقة بالدكتاتور سالازار .

ولم تقتصر اسرائيل على مد البرتغال بالسلاح بل لقد مدت
تشومبي بالسلاح أيضا ليدعم به حركته الانفصالية الاستعمارية .
وقد والت صحيفة هاعولام هزة الاسرائيلية نشر هذه الفضائح
فكتبت في عددها بتاريخ ٢٧/١٢/٦١ رقم ١٢٦٨ مقالا بعنوان
« سلاح العوزى لتشومبي » : لقد أعلنت الأوبرفر اللندنية
أنه وقع في أيدي قوات الأمم المتحدة مخزن من الأسلحة كان في
يد أتباع تشومبي وأن هذا المخزن يشتمل على كميات كبيرة من
رشاشات العوزى الاسرائيلي ، ثم أذاعت محطة اذاعة من نيويورك
نبأ مماثلا نقلا عن مراسلها في اليزابث فيل ، مؤداه أن تشومبي
قد سلح جيشه الانفصالي الاستعماري بسلاح اسرائيلي . وانا
نعرف أن حكم تشومبي يثير غضب واشتزاز الافريقين ،
فتشومبي عميل للاستعمار في باريس وبروكسل وهو عميل للحكام
الاستعماريين في روديسيا وأنجولا وافريقية الجنوبية .. »

وكتبت صحيفة كول عام الاسرائيلية بتاريخ ٢٧/١٢/١٩٦١
رقم ٥٢٠ مقالا بعنوان « الذين يلوثون اسم اسرائيل » جاء فيه :
« لقد وصل سلاح العوزى الاسرائيلي أيضا الى عصابات تشومبي

في كاتانجا وذلك بعد أن مدت به اسرائيل الاستعماريين البرتغاليين الذين يقومون بالمذابح بين أبناء شعب أنجولا وبعد أن أرسلت الى الاستعماريين الهولنديين أسلحة لحرب الأندونيسيين في ايربان الغريبة ..

ان الاكتشافات الهامة التي أوردتها أوفريان مندوب الأمم المتحدة في كاتانجا تعطينا ردا وافيا على هذا السؤال . ويدافع تشومبي عن مصالح شركة « يونيومبر » التي توزع أرباحا بالغة على البريطانيين والفرنسيين والبلجيكيين . ولضمان هذه الأرباح العظيمة تم فصل كاتانجا بطريقة غير شرعية . لقد كانت دماء أبناء الكونغو تسفك منذ عام ونصف وسقط باتريس لومومبا وزملاؤه ضحايا لهذه السياسة . ويدافع تشومبي وزمرته عن بقاء الحكم الاستعماري في هذه المنطقة .. ماذا يعنى ارسال السلاح الاسرائيلى الى قوات تشومبي ؟ انه مساعدة للاستعماريين البلجيكيين والبريطانيين والفرنسيين .. ومن الواضح أن السلاح الاسرائيلى قد استخدم ضد جنود الأمم المتحدة .

ان هذه السياسة من شأنها أن تزيد من خطورة موقف اسرائيل بين الشعوب الأفريقية التي تطالب بانهاء الاحتلال والحرب الارهابية التي يقوم بها الاستعماريون في كاتانجا وأنجولا .

ولنا في هذا الموضوع كلمة أخيرة نود أن نقولها ، ان اسرائيل لا تحارب التحرر الافريقى بالسلاح المادى فقط بل انها تحاربه

بالسلاح الأخلاقى فهمى تعمل على تحطيم قيمه الأخلاقية وتعمل على نشر الفساد والانحلال الخلقى بين شبانه ، وهى فى ذلك تطبق ما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون ، فقد جاء فى البروتوكول الثالث عشر ما يلى :

« ولكى لا ندع لغير اليهودى فرصة للتأمل والاستقلال الفكرى فاننا سوف نوجه انتباههم الى كافة أنواع المتعة والملذات .. وبذا نبعد أذهانهم عن التفكير فى أمور ، ان أثرت فلا بد لنا من مكافحتها ، وبذلك نضعف فيهم نزعة الاستقلال الفكرى .. »

ولقد عملت اسرائيل على تشجيع الفساد الخلقى بين الافريقيين الذين يعملون فى اسرائيل أو الذين يتلقون العلم فى معاهدها وذلك عن طريق فتح بيوت للدعارة تحت اشراف الحكومة لجذب هؤلاء الافريقيين الى مصاحبة الفتيات اليهوديات واغراقهم فى الملذات حتى ينسوا رسالة وطنهم وينظروا الى اسرائيل على أنها أهمهم الأولى التى يجدون بين ذراعيها ما يشتهون . ولسنا نحن أصحاب هذا الكلام انما ننقله من صحيفة هاعولام هزة الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦١/٧/٥ حيث أوردت تحقيقا صحفيا مطولا عن بيوت الدعارة التى فتحتها الحكومة الاسرائيلية خاصة للبعثات الافريقية.

بعد مؤتمر القمة

سجلت الأحداث التي وقعت بعد مؤتمر القمة ظاهرة تستحق التأمل ، ذلك لأنها توضح بما لا يقبل الشك الفرق الشاسع بين نظرة اسرائيل الى الدول الافريقية والآسيوية ونظرة العرب الى دول هاتين القارتين ، وهذا الاختلاف بين النظرتين يعكس حقيقة مشاعر كل من العرب واسرائيل نحو شعوب هاتين القارتين :

فالأمة العربية جزء لا يتجزأ من هاتين القارتين فهي — جغرافيا — في هذه الوحدة الافرو — آسيوية ، وتاريخ نضالها هو تاريخ نضال الشعوب الافروآسيوية ، وأهدافها هي أهداف الشعوب الأفروآسيوية ، فالأمة العربية والشعوب الافروآسيوية تربطهما وحدة النضال ووحدة الأهداف ووحدة المصير ، هذا الى جانب الوحدة الجغرافية ووحدة الكيان المشترك .

ومن ثم لم يكن مستغربا أن يتضمن البيان الذي أصدره الملوك والرؤساء العرب بعد مؤتمر القمة نداء الى الدول الافريقية والآسيوية لتؤازر العرب في كفاحهم ضد الاستعمار الصهيوني ، وهاك الفقرات التي تضمنها البيان :

« ... ان الملوك والرؤساء العرب يأملون أن الدول الافريقية والآسيوية التي آمنت بمبادئ باندونج وارتبطت بميثاق اديس أبابا وضحت بالكثير في محاربة الاستعمار وكأفح التمييز العنصرى وتعرضت ولا تزال تتعرض للأخطار والمطامع الاستعمارية الصهيونية وخاصة فى افريقية - هذه الدول جميعا ستقدم صادق التأييد والعون للعرب فى نضالهم العادل .

وكما يأملون تأييد جميع الدول الحرة المؤمنة بالسلام القائم على العدل كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربى وواجب تأييده ضد الاستعمار فى الجنوب اليمنى المحتل وعمان ، وبعدالة الكفاح الوطنى فى أنجولا « وجنوب افريقية » وكل مكان فى العالم فقضايا الحرية والعدل وحدة لا تتجزأ .

ويرحب الملوك والرؤساء العرب بميثاق الوحدة الافريقية ويرون فيه أملا جديدا للسلام والحرية والمساواة فى افريقية والعالم ، ويؤكدون تصميمهم على تدعيم التعاون الآسيوى الافريقى الذى بدأ خاصة منذ مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ .

كان هذا موقفا طبيعيا من العرب أن ينتظروا من اخوتهم فى كل من آسيا وافريقية العون والتأييد .

أما اسرائيل التي تشعر بأنها نبت غريب فى هذه البقعة والتي تشعر أنها دخيلة على شعوب هاتين القارتين فانها لجأت الى الدول الاستعمارية الكبرى تبحث عندها عن السند والعون ، ولم يكن موقف اسرائيل غريبا فهي تضم شعبا معظمه غريب عن شعوب

آسيا وافريقية ، فمعظم الاسرائيليين ينحدر من احدى دول أوروبا وهم أولاد عمومة للمستعمرين الأوربيين الذين استعمروا آسيا وافريقية ، فهم بيض الجلود تماما كالمستعمر الأبيض الذى تعرفه شعوب آسيا وافريقية جيدا ، وهم زرق العيون ، وهى عيون لا يجهلها سكان آسيا وافريقية الذين رأوا فيها قسوة المستعمر وشراسته وجشعه •

لجأت اسرائيل الى أولاد عمومتها من المستعمرين لكى يساندوها وهى عندما تفعل ذلك انما تفعل ما تمليه عليها مصالحها الشخصية وما تمليه عليها روابط الأهداف والمصالح المشتركة بينها وبين هذه الدول الاستعمارية التى خلقتها .

وانبرت أمريكا على لسان الكس جونسون وكيل وزارة الخارجية تعلن دفاعها عن اسرائيل .

وانبرت بريطانيا تعلن على لسان المسؤولين دفاعها عن اسرائيل ، وذهبت جولدا مئير وزيرة خارجية اسرائيل الى دول أوروبا طلبا للتأييد والمساعدة ، وكذلك ذهب شمعون بيرس نائب وزير الدفاع يطلب العون والتأييد من خالقي اسرائيل •

من هذين الموقفين موقف العرب وموقف اسرائيل تتجلى حقيقة وضع كل منهما •

وما من شك فى أن الدول الافريقية والآسيوية التى تناضل الاستعمار فى جميع صوره وأشكاله ستقف الى جانب اخوتها العرب فى كفاحهم ضد الاستعمار الصهيونى حتى يتحقق لها تين القارتين الخلاص من الاستعمار ومخلبه اسرائيل •

فهرس

صفحة

مقدمة ٢

اسرائيل تتجه الى افريقية . . . ٥

التفرقة المنصرية في اسرائيل . ١٨

الاضطهاد الديني في اسرائيل . ٢٣

اسرائيل تؤازر الاستعمار ضد
افريقية ٤٤

بعد مؤتمر القمة ٥٦



الدار القومية للطباعة والنشر



الدار القومية للطباعة والنشر

6.94

ع
ا

القائمة
التي هي